

7 | شرح أصول السنة | الإيمان بالقدر (2) أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وحبيبه ومصطفاه اللهم صل على النبي محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ثم أما بعد هذا مجلس جديد من مجالس أصول السنة للإمام أحمد عليه رحمة الله - [00:00:02](#) وهو المجلس الثاني من مجالس القدر والقدر كما قلت لكم هو ركن من أركان الإيمان من لم يؤمن بالقدر لم ينفعه إيمان بالله ولا برسول الله واليوم نقف على بعض الجمل من قول الإمام أحمد ومن لم يعرف - [00:00:24](#) تفسير الحديث وبيلغه عقله وقد كفي ذلك واحكم له فعله الإيمان به والتسليم له مثل حديث الصادق المصدوق وما كان مثله في القدر ومثل أحاديث الرؤية كلها وإن نبت عن الاسماع - [00:00:52](#) واستوحش منها المستمع فأنما عليه الإيمان بها والأيدي منها حرفاً واحداً وغيرها من الأحاديث المأثورات عن الثقات اه هذه الجملة اشتملت على بعض الجمل التي ينبغي أن نقف عليها لبيانها - [00:01:19](#) لانه من الضرورة بمكان أن نبين معاني الجمل التي قالها الإمام أحمد قال الإمام أحمد ومن لم يعرف تفسير الحديث لم يقل الإمام أحمد ومن لم يعرف شرح الحديث لأننا هنا في باب - [00:01:45](#) الوقوف على حقيقة المعاني وكشفها والانسب في باب الوقوف على المعاني وكشفها ولفظ التفسير لا لفظ الشرح لأن التفسير أصله من الفسر. والفسر في اللغة بمعنى الكشف ولذلك الفسر أن ينظر الطبيب إلى البول - [00:02:08](#) ليستدل به على المرض أي أن الطبيب يكتشف المرض من خلال النظر في البول فالسويروا هذا المعنى المادي للمعنى الذي نتكلم فيه وهو تفسير الحديث هذه المسألة آآ يعني تبين أهمية - [00:02:41](#) الوقوف على معاني الحديث بالطريقة الصحيحة لتنجلي لنا الدلالات الرشيدة دون خبط ودون اعوجاج لأن بعض الناس يهتم بحفظ النصوص أكثر من اهتمامه بوعياها وإدراكها ولهذا نقل شيخ الإسلام ابن تيمية - [00:03:10](#) عليه رحمة الله عن الإمام أحمد أنه قال معرفة الحديث معرفة الحديث والفقه فيه أحب إلي من حفظه معرفة الحديث والفقه فيه أحب إلي من حفظه. نعم لأن الإنسان إذا عرف الحديث وإدراكه - [00:03:35](#) فإنه يستطيع أن يعمل به ولهذا ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فادها كما سمعها ورب مبلغ أوعى من سمع وهذا الحديث آآ بهذا اللفظ عند الترمذي وغيره وأصله - [00:04:00](#) في اه الصحيح فكلمة نظر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فبلغها كما سمعها آآ دي بشارة لطلبة العلم الذين يهتمون بوعي نصوص وإدراك معانيها لأن هذا هو حقيقة العلم الذي يعي الأخبار ويقف على دلالتها - [00:04:26](#) ومن ثم يقوم بنشرها والدعوة إليها أنه بذلك ينضر الناس بالدين. ينضر الناس بالدين أي يجمعهم بالدين الجزاء من جنس العمل وكما أن صاحب العلم ينظر الناس بالدين فإن الله تعالى ينظر وجهه أيضاً جزاء وفاقاً - [00:04:50](#) يقول النبي صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فادها كما سمعها أوعى من سمع يعني ربما الإنسان يجمع الأخبار ولكن لا يقف على فهمها - [00:05:14](#) ولا على السديد من معانيها فيكون المبلغ له هذا الخبر أوعى في الخبر من المبلغ اه بيقول الإمام أحمد ومن لم يعرف ومن لم يعرف تفسير الحديث وبيلغه عقله البلوغ هنا بمعنى - [00:05:36](#) الإدراك ولذلك أحنأ عندنا الشاب الصغير إذا أتى سنا معينا يقول قد بلغ والنبي صلى الله عليه وسلم ذكر رفع القلم عن ثلاث ومنها

الغلام حتى يبلغ يبلغ ان يدرك - 00:05:59

يدرك في هذا علامة النضج فالانسان الذي لا يعرف اه كيفية الوقوف على معاني الحديث ولا يستطيع عقله ان يصل الى منتهى

الحديث وغايته وممراده ومراميه وقد كفي ذلك واحكم له - 00:06:21

يعني هناك من بين ذلك وعلم الناس ذلك فما عليه الا ان يؤمن ويسلم. قال فعليه الايمان به والتسليم له الايمان اي التصديق والتسليم

له. لاننا نتكلم في مسائل اعتقاد - 00:06:43

الاعتقاد يكون فيها الايمان اي التصديق والتسليم مثل ماذا يعني هناك احاديث لا يستطيع العقل ان هو آآ يقف على آآ كنهيتها ومراداتها

وما عليه الا ان يسلم. فهيجيب بعض الامثلة - 00:07:02

مثل حديث الصادق المصدوق وهو حديث عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه حديث مشهور في البخاري وفي مسلم ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال آآ اي عن عبد الله بن مسعود يقول حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان

احدكم - 00:07:23

ان احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علاقة مثل ذلك. ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله تعالى الملك فيأمره ان آآ

ينفخ فيه الروح ثم يأمره - 00:07:44

باربع كلمات ان يكتب آآ رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفسي بيدي ان احدكم ليعمل

بعمل اهل الجنة حتى لا يكون بينه وبينها الا ذراع - 00:08:05

ويسبق عليه الكتاب في عمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق

عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها - 00:08:25

فهذا دليل على ان الانسان في باب آآ العمل آآ هو موفق وان الله تبارك وتعالى هو الذي يعينه وهو الذي يسدده والصحابة الكرام عندما

سمعوا احاديث القدر لم يصنعوا مثل صنيعنا. يعني قالوا طالما ان الانسان - 00:08:41

آآ كتب الله تعالى له كل شيء فلماذا العمل وسأل الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اندع العمل؟ فقال اعملوا

فكل ميسر لما خلق له يعني بعض الصحابة فهم من احاديث القدر برضك - 00:09:03

ان العمل ليس له آآ داعي فنترك العمل ونتكل على القدر فاجابهم النبي صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له اي ان الله

تبارك وتعالى يعلم الخواتيم - 00:09:23

ويعين الانسان على الخاتمة ومما لا شك لو ان انسانا يعني آآ عمل بعمل اهل الجنة ثم كتب عليه الكتاب فعمل بعمل اهل النار فمعنى

ذلك ان الانسان يجتهد ان يكون او ابا توابا الى الله - 00:09:40

وان يكون خاضعا لله وان يكون خائفا من الله عز وجل ان يسبق عليه الكتاب فخوفه من سوء الخاتمة يجعله كثير العبادة. ده المعنى

الصحيح مش معناه ان احنا نترك - 00:10:00

العبادة وليس معناه ان نترك العمل فالاحاديث التي لا يستطيع العقل ان يقف على حقائق كونها ما على الانسان فيها الا ان يؤمن وان

يصدق وان يسلم مثل هذا الحديث الذي ذكرناه - 00:10:15

وقال الامام احمد وما كان مثله في القدر يعني كقول النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان

يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله لك - 00:10:33

ولو ان الامة اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لن ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك رفعت الاقلام وجفت الصحف فهذا الحديث رواه

الترمذي وصحيح وهو في معنى الاحاديث التي تثبت القدر - 00:10:51

وتبين ان الله تبارك وتعالى بيده كل شيء فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن والانسان المؤمن في باب القدر ما عليه الا ان يكون

مطيعا لله خائفا من الله - 00:11:12

يخاف سوء العاقبة فيعمل آآ بطاعة الله وراجيا ثواب الله عز وجل داعيا الله عز وجل ان يرزقه حسن الخاتمة وان يكتب له بالخير

والحقيقة ان الاحاديث التي يقف عندها العقل - 00:11:28

ليست احاديث القدر فقط بل قال ومثل احاديث الرؤية كلها احاديث الرؤية كثيرة والدار القطني عليه رحمة الله له كتاب اسمه الرؤية جمع اكثر من عشرين حديثا في الرؤية اه كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية - 00:11:48 وابن القيم له كتاب اسمه حادي الارواح جمع في احاديث الرؤيا اكثر من ثلاثين حديثا بعضها احاديث صحاح والاخرى احاديث جياذ وحديث رؤية موجودة في البخاري وفي مسلم وعند الترمذي - 00:12:18

وعند ابي داود والنسائي واحاديث كثيرة يعني تقريبا لا يخلو ديوان من دواوين السنة المشهورة الا ذكرت فيه احاديث الرؤية وهناك آآ بعض المصنفين افردوا للرؤية ابوابا طويلة كما فعل ابن بطة في كتابه الابانة وكما فعل الاجودي في كتابه آآ الشريعة - 00:12:36 فاحاديث رؤية آآ احاديث ثابتة وهذا معتقد اهل السنة وقال ربنا عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة آآ وقال ربنا عز وجل للذين احسنوا الحسنى وزيادة ثبت التفسير الصحيح - 00:13:06

ان الزيادة هنا هي رؤية المؤمنين وجه ربهم سبحانه وتعالى ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم آآ وايضا آآ ورد ذلك عن كثير من الصحابة كابي بكر - 00:13:28

وعبدالله بن عمر وغيرهم كثير آآ ومن هذه الاحاديث المشهورة في مسألة الرؤية وحديث يحفظه الكثير وحديث جرير ابن عبد الله البجلي وهذا الحديث مخرج في البخاري وفي مسلم قول النبي صلى الله عليه وسلم اما انكم - 00:13:43 سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته. بتشديد الميم لا تضامون في رؤيته اي لا يصيبكم ضيم والضيم اي الجهد والمشقة يعني كما ان الناس ينظرون الى القمر ليلة البدر - 00:14:05

فلا آآ يجدون مشقة في الابصار اليه. يكون واضحا تماما يبصرونه باعينهم وكذلك يرون ربهم عز وجل يوم القيامة رؤية صحيحة وهذه رؤية تكون يوم القيامة لان في الدنيا لا يقدر احد على رؤية الله عز وجل - 00:14:26 لقد طلب موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ان يرى ربه فقال له الرب عز وجل لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله - 00:14:51

دكة وخر موسى صاعقة ويمكن لبعض الاعيان رؤية ربهم عز وجل في المنام وثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه ابن ابي عاصم وغيره اسناده صحيح. رأيت ربي في احسن صورة - 00:15:08 آآ وهذا الحديث آآ حديث لا منزع فيه ولا مهمز يبقى اذا هناك احاديث لو اراد الانسان ان يحكم فيها العقل ما استطاع العقل ان يسلم بها ولا ان يقبلها - 00:15:33

مثل ايضا احاديث الوزن حديث الوزن حديث الاعمال يوم القيامة فكيف للحسنات والسيئات ان توزن يوم القيامة ان الطلبة في المدارس يدرسون بان آآ المعاني المادية اذا عبر عنها بالمحسوسات فان هذا من باب المجاز - 00:15:49 والمجاز معناه ليس حقيقة. عندما تقول رأيت اسدا يصفح الناس فهذا ليس بالاسد الحقيقي الذي يعرفه الناس ولكن يقصد رأيت رجلا شجاعا يشبه الاسد في شجاعته يسلم على الناس ولهذا كانوا يقولون - 00:16:16

احسن الشعر اكذب احسن الشعر اكذب. والمقصود بذلك ليس الكذب الذي حرمه الاسلام ونهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم ولكن المقصود بالكذب هو المجاز لان المجاز ليس حقيقة وما ليس بحقيقة فهو كذب - 00:16:38 فاحسن الشعر واجمل الشعر واكثره رونقا وجمالا هو اكذبه فلو قلنا بان المعاني تنقلب الى محسوسات مجازا لا دل ذلك على ان هذا الامر ليس حقيقة ومعنى ذلك اننا نطعن في النصوص ولا نسلم بمعناها - 00:17:01

وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بالموت يوم القيامة الموت مادة ولا معناه؟ لا يمكن لاحد ان يلمسها او ان يجعل له آآ حيزا او ان يجعل له طول او عرض - 00:17:25

ليس كذلك. اذا الموت معنى يؤتى بالمعنى الموت يوم القيامة يرفع بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة اتعلمون ما هذا؟ فيقولون انه الموت وكذلك يقول اهل النار انه الموت - 00:17:48

فيذبح بين الجنة والنار ويقال يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت يبقى آآ ازاى كيف للموت ان يكون في صورة كبش املح اي جميل - [00:18:08](#)

آآ حسن واقرن له قرون ما ذلك الامر لا نحن آآ هناك القاعدة اذا صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علينا الا الايمان به تسليم له - [00:18:27](#)

الايمان بهذا الخبر والتسليم للمعنى الموجود في هذا الخبر اذا هناك احاديث كثيرة واخبار كثيرة لو حكم الانسان عقله المجرد عقله المجرد لما استطاع ان يدرك كونه هذه الاخبار ولكن كفيينا ذلك الامر - [00:18:44](#)

في ماذا؟ ان احنا نسلم بهذه الاخبار وذكرنا لكم في المجلس الفائت ان النبي صلى الله عليه وسلم تمنى ان يرى اخوانه والحديث صحيح. فقالوا يا رسول الله السنا اخوانك - [00:19:10](#)

قال انتم اصحابي اخواني قوم يأتون بعدي لم يروني يؤمنوا بما جئت به او يؤمنون بما جئت به اذا نحن اذا سلمنا بالاخبار ولم نجعل بينها المنافرة والمشاققة وقلنا امنا بما جاء عن الله وعن رسول الله - [00:19:25](#)

وسلمنا بما جاء عن الله وعن رسول الله وعملنا بما جاء عن الله وعن رسول الله لو فعلنا ذلك كنا بالفعل اخوانا للنبي صلى الله عليه وسلم يبقى ما علينا الا - [00:19:48](#)

ان نؤمن وان نسلم في الاحاديث التي لا يستطيع العقل ان يبلغ دركها او ان يقف على كنهها مثل حديث الصادق المصدوق الذي ذكرته الان وما كان مثله في القدر - [00:20:05](#)

ومثل احاديث الرؤية كلها كما ذكرت لكم وان نبت عن الاسماع نبى بمعنى نفر يعني نبى بمعنى نفر يعني حتى لو كانت هذه الاخبار الانسان عندما يسمعها يشعر بالنفرة لانها لا تستقيم على منهج العقل - [00:20:23](#)

يسأل نفسه سؤالاً ثبتت ام لم ام لم تثبت اذا ثبتت انتهت احد العلمانيين اليساريين آآ كتب في احدى الجرائد السيارة انه كان في صلاة الجمعة وانا اشك في ذلك الامر - [00:20:48](#)

اشك في ذلك الامر فاعجبه الخطيب ولكن كان الخطيب يتحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقيم الليل بسبع طوال فاذا مر على اية وقف عندها ودعا وتعوذ - [00:21:10](#)

وسأل وطلب يتأول القرآن كما قالت عائشة رضي الله تعالى عنها طيب فاذا ركع ركع مثل ذلك فاذا اعتدل مثل ذلك فاذا سجد سجد مثل ذلك فاذا اعتدل مثل ذلك - [00:21:30](#)

فاذا سجد سجد مثل ذلك. فالرجل قال ادي قيام وركوع واعتدل وسجود واعتدل وسجود ست حاجات في الركعة لو قلنا ان هو يبقراً في الركعة مثلاً يعني بتمن تسع اجزاء - [00:21:53](#)

والجزء بهذه الصورة ياخذ له على الاقل مثلاً ساعة ونص ساعتين اذا تسعة في ساعتين تمتناشر ساعة يبقى تمتناشر في ستة ده احنا داخلين كده يبقى هيقعد يصلي في الركعة الواحدة عدة ايام - [00:22:10](#)

لا اكل ولا شرب ولا دورة فيه ولا نوم ولا اي شيء المشير عند الرجل ان هو ماذا وزن الامر بماذا؟ بعقله المجرد هذا العقل المجرد اذا مرت عليه كل الاحاديث الثابتة عن رسول الله لن يستطيع ان يقبلها - [00:22:24](#)

وانما سيمرروا هذه الاحاديث على فلتر عقله اولاً دي مسألة خطيرة جداً وبذلك سيصد كثيراً من المعاني العقائدية وسيرفض كثيراً من النصوص ولذلك نجد العلمانيين يطعنون في سنة رسول الله - [00:22:44](#)

صلى الله عليه وسلم. لان عقولهم الكاسدة لا تستطيع ان تدركها طيب ما احنا دلوقتي بالعقل بالعقل خلق ادم كيف خلق ادم سمي ادم ادم لانه خلق من اديم الارض - [00:23:05](#)

اي من تراب الارض يقال اخذ من كل طينة جزء منها فخلق منه ادم. فسمي ادم سمي ادم ويقال اديم الارض اي وجه الارض طيب اذا ادم خلق من تراب - [00:23:24](#)

ثم هذا التراب عندما وضع عليه الماء صار طينا ثم هذا الطين عندما جف صار صلصالا ده خلق ادم هل يتصور ان انسان سوي مثلنا

واقوى منا يخلق من التراب العقل ممكن يدرك هذا الامر - 00:23:42

العقل يقف ولا يستطيع لا يستطيع العقل ان يسلم بذلك الامر ولكن الكلام ده حقيقة ولا مش حقيقة؟ حقيقة العقل الذي يريد ان

يرفض احاديث النبي صلى الله عليه وسلم فليرفض خلق ادم - 00:24:01

واذا رفض خلق ادم فليرفض خلقه هو لان الانسان خلق من ماء دافى هل يمكن للماء الدافى ان ينبت منه العظام والجلود والاعصاب

والشرايين والالجهزة. كل هذا الملك كل هذا الملك يكون من - 00:24:19

هذا امر لا تدركه العقول لا تستطيع العقول ولكن ارانا ربنا عز وجل حكمته وقدرته وعظيم صنعه في انفسنا حتى انه قال وفي

انفسكم افلا تبصرون لماذا؟ حتى اذا وردت الاخبار التي لا تستطيع عقولنا ان نتحملها تذكرنا ماذا؟ تذكرنا خلق ادم - 00:24:39

خلق عيسى حتى ان ربنا عز وجل قال ان مثل عيسى عند الله كمثل ابيه؟ ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون يعني الذي لا

يتصور ان عيسى خلق من غير اب - 00:25:07

يعني هل ممكن ان فيه انسان يغلق من غير اب؟ سبحان الله! ده عيسى هذا عيسى طب اللي يرى ان عيسى خلق من غير اب دي

مسألة لا يمكن العقل ان يقبلها. طب هناك ما هو اعظم من عيسى ومن - 00:25:24

هو ادم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. هذه الاخبار التي لا تستطيع العقول المجردة ان تقبلها او ان تقف عليها ان نبت عن الاسماع

كانت جافية وصعبة على اسماع الانسان والانسان لم يطمئن اليها من اول وهلة - 00:25:41

واستوحش منها المستمع استوحش منها المستمع اي شعر بوحشة الواو بي وحشة الوحشة بمعنى الخوف والهم. دي حاجة تخوف دي

حاجة لان لان يقال طريق موحش اي طريق قفر لا يرتاده احد - 00:26:01

وكذلك الانسان لما يسمع الاخبار اللي عقله ما يقدرش ان هو يشتل بي يبقى واقف حيران بهتان حزر وجل طيب هو لو امن واسلم

وصدق ابيه اللي هيحصل؟ سيقبلها ويسلم بها - 00:26:22

يبقى هذه الاحاديث ان نبت وان نبت عن الاسماع واستوحش منها المستمع فانما عليه الايمان بها والا يرد منها حرفا واحدة المقصود

بالحرف الواحد مش الحرف ولكن المقصود الجملة او ما اتت به - 00:26:39

لان كلمة حرف لها اكثر من معنى ومن هذه المعاني ان الحرف يطلق ويقصد به اللغة واللغة مجموعة من الجمل ولهذا قال النبي عليه

الصلاة والسلام انزل القرآن على سبعة ماذا؟ احرف - 00:27:04

على سبعة احرف اي على سبعة لغات يبقى اي جملة اتت في الكتاب والسنة وثبتت بها عقيدة هذا حرف لا ينبغي ان يرد بل ينبغي ان

يؤمن به وان يستمسك به - 00:27:23

طالما ان هذه الاخبار من الاحاديث المأثورات التي اثرت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة وعن التابعين

الاحاديث المأثورات عن الثقات والثقات هو الراوي الثقة وآ الثقة آ يعني الذي يجمع بين وصفين العدل والضبط. العدل والضبط -

00:27:43

فكل راو اجتمعت له صفات العدل والضبط كان ثقة كان ثقة فالعدل آ فعل بمعنى فاعل ده فاعل بمعنى فاعل مثل دوم بمعنى دائم

والعدل والعامل بطاعة الله العادل هو العامل بطاعة الله الذي لا يخالف - 00:28:13

اه طاعة الله عز وجل بل هو آ ات بطاعة الله سبحانه وتعالى وايضا يدخل في طاعة الله الا يخالف عرفا صح بين الناس عرفا صح

بين الناس ده العدل - 00:28:41

يعني لو ان هناك انسانا آ كان يأكل في الشارع عند رواة الحديث لا يقبلون حديثه لانه ليس من المروءة ان يأكل الانسان وهو يمشي

في الشارع وهناك من جامع الاخبار من رد رواية الذي يكذب على فرسه فيقدم له السكر فاذا اتاه - 00:28:58

منعه من السكري او نحو من ذلك لان هذا يخالف المروءة اه اما الضابط فهو الذي يحفظ الخبر ويتقن حفظه اما حفظ كتاب او حفظ

صدر كما بينت قبل ذلك - 00:29:22

من آ المجلس اه احنا ايها الاحباب سنقف عند هذا القدر ان شاء الله. والمجلس الاتي سيكون هو المجلس الاخير من مجالس القدر

ساجمع بين هذا المجلس وبين كلمة بسيطة في بعض الاحكام المتعلقة بصيام رمضان. نسأل الله تبارك وتعالى - 00:29:39
ان يبارك لنا في اعمارنا وان يبلغنا الخير من هذه الاعمار. وان يختم لنا بالحسنى. وصلى الله وسلم على النبي الحبيب محمد وعلى اله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا - 00:30:02